**ثانيا: تعريف النظرية ومستوياتها في العلوم السياسية.**

**1. تعريف النظرية.**

لابد لكل حقل معرفي من نظرية أو نظريات، وذلك حسب طبيعة الحقل المعرفي موضع الدراسة، إن تطور النظرية وعمق التنظير يشكلان العنصر المفتاحي للوصول إلى العلم، لأن النظرية تزودنا بطرق لترتيب الحقائق، وتحويلها إلى بيانات ومعلومات، وتقوم النظرية بعد ذلك بانتقاء المعلومة المهمة والمفيدة من بين المعلومات المتاحة، وتستفيد منها في عمليات الوصف والتصنيف، والتحليل والتفسير والتنبؤ.

يعرف (كينث والتز) في كتابه **"نظرية السياسة الدولية"** النظرية أنها: " مجموعة من القوانين المتعلقة بسلوك ظاهرة معينة".

ويرى **"إبراهيم البشير عثمان"** أن: " النظرية جهد عقلي تركيبي يعنى بالارتباط الموضوعي بين الحقائق البديهية والمسلمات الجزئية، ونسجها على منوال موحد،... ولما كانت المحدودية هي احدى خصائص الادراك البشري، فان النظرية تشترك مع القوانين العلمية في كونها نسبية وتقريبية، إلا أنها في الوقت نفسه أقل تأكدا من القوانين، لذا ينظر إليها على أنها فرض من الدرجة الثانية. ويزداد يقين العلماء بالنظريات كلما أيدتها التجارب من ناحية، وكلما فسرت أكبر عدد من الظواهر والقوانين من ناحية أخرى".

إذن **فالنظرية** تركيب تصوري رمزي يستوعب سلسلة من المقدمات الضرورية، التي تسهم في الوصول إلى تفسير واستبصار مستقبل الظاهرة المدروسة.

يعرف كل من **"جيمس دوروتي"** و**"روبرت بالستغراف"** النظرية بأنها: عبارة عن اختيار مجموعة من الظواهر المحددة وتفسيرها تفسيرا عاما..." أو إنها:" تنظيم المعلومات بشكل يمكن معه تقديم أجوبة سليمة لأسئلة تثيرها لظاهرة موضوع الدراسة".

* **عناصر النظرية.**

**1. التعريفات:** تحتوي النظرية على جمل تقدم تعريفات للمصطلحات التي تشير إلى المفاهيم الأساسية.

**2. الفرضيات:** هي أداةتعمل على كشف حقائق وعلاقات جديدة، كما إنه أداة لترتيب وتوجيه البحث.

**3. الوصف:** وهو عرض حول أجزاء أو علاقات شيء معين ويمكن أن يربط بالتصنيف والتعريف والتحديد.

**4. التحليل:** وهو التجزئة وتفتيت الكل إلى أجزائه الأساسية وإخضاعها إلى التجربة الكمية والكيفية التفصيلية، ويمكن أن ترتبط

**5. التركيب:** وهو تجميع الأجزاء في شكل الكل، من الأفكار والقوى المختلفة إلى تركيب معقد، متماسك ومتصل.

* **تعريف المنهج وإشكالية النموذج المعرفي في الدراسات السياسية.**

1**. تعريف المنهج.**

يؤكد بعض دارسي فلسفة العلوم أن المنهج هو العنصر الثابت والملازم للعلم على الدوام، ودونه لا يوجد علم.

**فالمنهج لغة،** هو الطريق البين إلى الحق في أيسر سبله، ويقدم المعجم الفلسفي تعريفا له بأنه وسيلة محددة توصل إلى غاية محددة. وجاء في لسان العرب: طريق، نهج: بين وواضح، ومنهج الطريق: وضحه. تشتق كلمة "منهج" من نهج أي سلك طريقا معينا، ومن ثم فإن كلمة المنهج تعني الطريق أو السبيل، ويعرف كذلك بأنه الطريقة المتبعة.

أما **اصطلاحا** فالمنهج هو مجموعة قواعد وأساليب دراسة ظواهر وقوانين الطبيعة والمجتمع والفكر، ومنهج أي علم يعد محصلة لمعرفة قوانين تطور مادة هذا العلم، يضم المنهج عناصر النظرية، ومنهجية البحث وأساليبه.

2. **إشكالية النموذج المعرفي في الدراسات السياسية.**

هل يوجد نموذج معرفي أو نسق معرفي في حقل الدراسات السياسية؟ قياسي بمعنى أنه الأصح الذي يتم القياس عليه؟

* **تعريفه:** هو مجموعة متناسقة من القيم والعقائد والمذاهب والمناهج والنظريات والتقنيات التي يستخدمها أعضاء مجتمع علمي في حقل معرفي ما، ويتخذونها مرشدا ومرجعا للحكم على نظرياتهم ومدى شرعيتها، كما يستخدم أيضا لحل المشاكل والألغاز، ويسود في حقبة من الزمن، وفي الحقبة التي يسود فيها يطلق على هذه المرحلة مرحلة العلم الاعتيادي أو القياسي.
* **الخلاف بشأن النماذج المعرفية في حقل الدراسات السياسية:** هناك من يرى وجود نموذج معرفي سائد في حقل الدراسات السياسية في حقبة من الزمن، وقد ذهب قابريال ألموند أن العلوم السياسية أو علم السياسة شهدت نموذجين معرفيين:-
* النموذج التقليدي الذي ساد مع نهاية القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الثانية وأطلق عليه اسم النموذج التقليدي بينما ساد النموذج الثاني الذي حل محله منذ الحرب العالمية الثانية وأطلق عليه النموذج السلوكي.
* هناك طرف ينفي وجود نموذج معرفي سائد، بل يرى وجود نماذج معرفية أو قياسية متعايشة، إذ لا يمكن أن يسود نموذج معرفي واحد في حقل الدراسات السياسية والاجتماعية، وإنما يمكن أن يتعايش مجموعة من النماذج في آن واحد، ففي فترة وجود الأنموذج السلوكي كان هناك الماركسي واستمرار الأنموذج التقليدي، القانوني والتاريخي.

يمكن أن يدرس علم السياسة عبر منظارات وليس عبر نماذج معرفية، فهناك توجهات نظرية كبرى تتعايش فيما بينها وليس سيادة نموذج معرفي واحد، فهناك ما يسمى ب"التوافق المعرفي" ولا يعني بالضرورة توافقا زمنيا فقد يختلف الفكر زمانا ولكنه يتوافق في مضمونه أو في منطقه وآلياته ومناهجه مثال: ابن خلدون ودوركايم وماكس فيبر.